فتجرد للعبادة وعزم على التوبة وجعل في عنقه سلسلة واوثقها الى عمود من اعمدة المسجد ثم قال لا اطلق نفسي
حتى يطلقني الله عز وجل فاوحى الله الى نبي كان في زمانه قل لهذا العبد المذنب لو كانت ذنوبه فيما بيني وبينه
لغفرتها له ولو بلغت عنان السماء ولكن كيف اغفر له وقد اضل كثيرا من عبادي فادخلهم النار بسبب
بدعته ولكن لا توبة له عندي ولا اغفر له وذكر عن ابي حازم رضي الله عنه انه قال لا يزال الدين متينا ما لم تكن الايمة
على يد عمر وقد مرج الامر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال لكل امة مجوس ومجوس هذه الامة القدرية
وذكر عن يحيى ابن الحصين رضي الله عنه انه قال حدثنا عبد الله ابن بريدة عن يحيى ابن يعمر انه قال اول
من تكلم في القدر معبد الجهني بالبصرة قال يحيى ابن يعمر فانطلقت انا وحميد ابن عبد الرحمن الحميري حاجين الى مكة
وقلت له لو لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنا نسأله عما يقول هؤلاء في القدر فوافقنا عبد
الله بن عمر فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن يساره وقلت له يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر
بيننا اناس يقرؤون القرآن ويتبعون العلم ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال لنا عبد الله ابن عمر رضي الله عنه
فاذا لقيتموهم فاخبروهم اني منهم برئ وانهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم ملء الارض
ذهبا وانفقه في سبيل الله ما قبل منه شيء حتى يؤمن بالقدر ثم قال حدثنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه
انه قال بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد
الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه احد منا حتى جلس الى النبي عليه السلام واسند ركبتيه ووضع يديه على
فخذيه ثم قال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال له النبي عليه السلام ان تشهد ان لا اله الا الله وتشهد ان محمدا رسول
الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم شهر رمضان وتحج بيت الله الحرام ان استطعت اليه سبيلا فقال له صدقت
فعجبنا منه يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان فقال له ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره قال له صدقت يا محمد فاخبرني عن الاحسان فقال له ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك من حيث لا تراه ثم سأله عن الساعة فقال ما المسؤول عنها باعلم من السائل ثم انطلق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تعلم من السائل فقلت الله ورسوله اعلم فقال انه جبريل اتاكم ليعلمكم امر
دينكم حين لم تسألوه وفي هذا الحديث علم كثير واشارة حسنة منها ان جبريل عليه السلام سأل النبي صلى الله عليه وسلم
بحضرة الصحابة لكي يعلمهم امر دينهم اذ هم القدوة وينبغي لكل مسلم ان يتعلم ذلك ويؤمن بالله تعالى وجميع ملائكته
وجميع كتبه التي انزلها على رسله وجميع انبيائه وبالموت وبالبعث من بعد الموت وبالجنة وبالنار وبما جاء في الخبر
الاخران يؤمن بالصراط وبالميزان وبالحوض والشفاعة وبعذاب القبر وبخروج طائفة من المسلمين من النار وبدخول الجنة
بالشفاعة واشباه هذا مما يؤمن به اهل العلم ويجحده اهل البدع والضلالة والاهواء مما حذرنا منهم النبي عليه السلام
وحذرنا منهم الصحابة والتابعون وعلماء المسلمين ويؤمن بالقدر خيره وشره وكثير ممن لم يؤمن بالقدر وذكر
في الخبر عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه انه قال لما احتضر قال له ابنه عبد الرحمن يا ابت اوصني فقال
لهم اجلسوني فلما اجلسوه قال له يا بني اتق الله ولن تتقي الله حتى تؤمن بالله وحتى تؤمن بالقدر خيره وشره
وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القدر
على هذا من مات على غير هذا دخل النار وذكر عن وهب بن منبه رضي الله عنه انه قال قرأت في اثنين وسبعين كتابا

اللهم صل على سيدنا ونبينا ومولانا محمد

من كتب الله عز وجل ان من اضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة فقد كفر وذكر عن النبي عليه السلام انه قال افترقت بنو
اسرائيل على اثنين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاثة وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة واحدة وهي الناجية وفي
اثنان وسبعين فرقة اهل بدع واهواء وكلهم خوارج واعلم ان اصول اهل البدع اربعة فرق وهم القدرية والمعتزلة و
المرجئة والرافضة وكلهم خوارج ثم تتشعب من كل فرقة منهم ثمانية عشر فرقة فتلك اثنان وسبعون فرقة وكلهم
في النار وتبقى فرقة واحدة تمام ثلاثة وسبعين فرقة وهي الفرقة الناجية التي اخبر النبي عليه السلام عنها
حين سئل وقيل له من الناجية يا رسول الله قال اهل الجماعة الذين تمسكوا بما انا عليه واصحابي والمتمسك
بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعليكم رحمكم الله بالسنة والجماعة واياكم ومحدثات الامور
فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة ومن فارق السنة والجماعة شبرا وضيع امر الله لقي الله وهو عليه غضبان
وادخله النار وعليكم رحمكم الله بسنتي وسنة الخلفاء من بعدي الراسخين في العلم المهديين عضوا عليها بالنواجذ
اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم هم افضل هذه الامة ابرها قلوبا واقلها تكلفا واعلمها علما قوم اختارهم
الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم واقامة دينه فاعرفوا فضلهم واتبعوهم في سنتهم وآثارهم وحسن اخلاقهم
ودينهم فانهم على الهدى المستقيم وذكر عن النبي عليه السلام انه خطب يوما خطبة فقال ايها الناس اكرموا
اصحابي واحسنوا اليهم واحفظوهم فان خير القرون الذي بعثت فيه فراوني وصدقوني وآمنوا بي وبما جئت به من عند
ربي وعملوا به ثم خير الناس من بعدهم الذين اتوا من بعدهم وهم الذين يلونهم على الاثر آمنوا بالله واتبعوا
امر الله وصدقوني وآمنوا بي ولم يروني ثم الذين اتوا من بعدهم وهم يلونهم على الاثر ثم الذين من بعدهم وهم قوم
يؤمنون بي ويضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات ويتركون ما امرتهم به ويؤتون ما نهيتهم عنه ويفسدون الدين
باهوائهم ويراؤون الناس باعمالهم يقولون ما لا يفعلون يرفع الله عنهم العلم ويظهر فيهم الجهل والفحشاء ويرفع منهم الحياء
ويفشو فيهم الكذب والخيانة والزنى والغيبة والنميمة والحسد والغل والغش والخديعة والشح وسوء الظن وسوء
الخلق وعقوق الوالدين وقطع الرحم وطول الامل والبغي والحرص على الدنيا الفانية وشرب الخمر وقتل النفس بغير حق
وكل كبيرة من الكبائر يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ولا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وشر
الخلق لا يدخل الجنة وذكر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كيف بكم اذا شملتكم فتنة يهرم فيها
الكبير ويربو فيها الصغير يجري عليها الناس يتخذونها سنة ان غيرت وعمل بغيرها قيل هذا منكر قيل ومتى يكون
ذلك قال اذا قل خياركم وكثرت اموالكم وذهب فقهاؤكم والتمستم الدنيا بعمل الاخرة وتفقهوا في الدين لغير علم
واتبعوا اهواءهم بغير سنة ولا اثر ولا علم فضلوا واضلوا وكثرت الاهواء المضلة وعند ذلك يكون على الانسان امراء ظلمة
وعلماء سوء ان اطاعوهم اضلوهم وان خالفوهم قتلوهم فما تأمرنا به يا ابا عبد الرحمن قال خذ ما تعرف ودع ما تنكر والزم
بيتك والدار ثم قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا فقال هذا سبيل الله ثم خط عن يمينه خطوطا كثيرة فقال
هذه سبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو اليها وعليكم بالطريق المستقيم ثم قرأ وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله وانما سميت الاهواء اهواء لانها تهوي بصاحبها في النار من خالف الجماعة
شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه واشتمل بالكفر وليأتين على الناس زمان يكون الموت الى العلماء والعارفين
بالله احب اليهم من الذهب الاحمر حتى ان الرجل يأتي الى قبر اخيه ويقول له يا ليتني كنت مكانك وذكر في الخبر عن النبي

ان

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات
Copyright © King Saud University